

بيان صحفي

هل يمكن للبيروالية الحفاظ على سلامة الأطفال؟

(مترجم)

أبلغت محكمة الاستئناف مدرسة ابتدائية إسلامية في بريطانيا بأن سياساتها المتمثلة في فصل الفتيات والفتيا في الصف بعد السنة الدراسية الخامسة غير قانونية.

حكم محكمة الاستئناف، الذي ألغى حكماً سابقاً (بالسماح بالفصل) من قبل المحكمة العليا، إنما يوضح فوضى القانون البريطاني. إن ادعاء القضاة بأن الفتيات والفتيا سيتضررون في تعليمهم إذا انفصلوا عن بعضهم إنما يستند إلى حجج واهية تزيد من فضح ضعف الأساس القضائي ذاته.

كان إجراءً شائعاً في بعض المدارس الثانوية في بريطانيا تعليم الفتيات والفتيا بشكل منفصل، حيث إن تركيز التلاميذ وسلوكهم يتحسن عندما لا يصرف انتباهم من قبل الجنس الآخر. والمدارس التي تحقق باستمرار أفضل النتائج في الامتحانات عاماً بعد عام هي بأغلبية ساحقة التي تكون من جنس واحد.

ومع ذلك، على الرغم من الادعاءات المتكررة بأن الطريقة العلمانية للحياة البيروالية تقوم على العلم والمراقبة، فإن قضية الفصل بين الجنسين هي مثل صارخ على حرص النخبة البيروالية على مجافاة الأدلة، إذ إن "القيم" العلمانية البريطانية هي أشدّ غرابة مما يعترف به في كثير من الأحيان.

لا يمكن للفتيات والفتيا أن يتحاشوا التشجيع المستمر من قبل وسائل الإعلام ومن محظوظهم الاجتماعي من رؤية بعضهم بعضاً من خلال نظرة جانبية بعضهم لبعض. وهم تحت ضغط يومي شديد للتأكد من قيمتهم الذاتية وفقاً لمدى الرغبة فيهم. وهذه نتيجة طبيعية للحرية المطلقة في مجتمع مبني على قيم مادية، مما يؤدي إلى استغلال الأضعف. هذه القيم البيروالية تجعل من قيمة الشخص مبنية بالكامل على الفائدة منه في نظر الآخرين. على الرغم من أن دعوة الثورة الجنسية ربما لم يقصدوا ذلك، إلا أن الشباب يشعرون بالضغط لتجربة تلك الحرية في سن أصغر على نحو متزايد، وحسبما خلص إليه القضاة فإن "الدافع غير ذي بال".

ومن المعروف أن الإسلام يفصل بين النساء والرجال، إلا في الأماكن التي يكون فيها الاجتماع ضرورياً، مثل الشوارع والأسواق. ومن المعروف أيضاً أن الفتيات والفتيا يبدأون بشكل طبيعي بالتعرف على بعضهم بعضاً في حوالي السنة العاشرة من العمر.

إن أسلوب الحياة الإسلامي قائم على الإيمان بـالله واحد، وهو الله، الذي خلقنا، ودبر أمرنا، وأرسل إلينا رسلاً لإرشادنا إلى حل مشاكلنا بالطريقة التي تلائم فطرتنا، سواء أكانت تلك المشاكل شخصية أم اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية. وعلى النقيض من ذلك، فإن القانون البريطاني ليس له أساس متبين، مما يجعله عرضة للحكم الصائب والخطأ وفقاً للمزاج العام المتغير باستمرار، مما يسهل التلاعب به من قبل مجموعة نخبة من السياسيين ورجال الأعمال الأثرياء الذين يسيطرون على وسائل الإعلام.

وبما أن مصالح النخبة على المحك، إضافة إلى رغبتهنما في ضرب المسلمين من جميع النواحي بسبب جرائمهم على اقتراح قيم بديلة، والتمسك بالطريقة الإسلامية للحياة، فلا عجب أن يترك الأطفال عرضة للمعاناة وأن يهتموا بالدفاع عن أنفسهم في وجه القلق وفقدان الثقة بالنفس التي يولدتها مجتمع يدفع أفراده للاستهلاك.

يعنى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا